عديدة يجمعها الجدول الآتي :

قبيلة او فصيلة شمر طوقه (طوكة) وعشائرها .

المناصير ( وهذه العشيرة تنقسم الى عشيرتي العياف والعمران )، الكفيفان . المردان. الشويفي .الهذيل. البنوة. الداورة او الدعيرات. الجابلة( اي المقابلة) (ومنهم الشيخ بطيخ المشهور )،حيان ( تصغير حيان)، الذلابحة . الكراغول ( اي القراغول). العتبة،(بالضم) . الدعجة ،( بالفتح )، الثوابت ، الصدعان، الطليحة (مصغرة)، التفافشة،الشهيلات (مصغرة) ،الهيرار، السكوك،العواذل، الجعفر،الزكيطاط او الزقيطاط(مصغرة)،الادلفية. ( جميع هذه العشائر من المناصير الى الزكيطاط تسكن الجانب الشرقي من دجلة وتزرعه).

بنو ويس ، الحريث(مصغرة)، المجمع(كمعظم)خسرج( او خزرج)(هذه العشائر الاربع هم في جبهة جبل كرد ومن جبال مندلي وكرمنشاه )

العزير (مصغرة).الزكاريط(اوالزقاريط).الاكرع ( اوالاقرع).السعيد(ككريم) الزويع، (هذه العشائر الخمس تنزل في دبرة ابي غريب والمحمودية والرضوانية في الجانب الشرقي من الفرات).

المسعود ( تنزل في الحسينية والمسيب والناصرية على الجانب الشرقي من الفرات)

وجميع هذه العشائر تؤدي البيتية اي ضريبة السكنى وهي عبارة عن ثلاثة مجيديات على كل بيت وتؤدي خمس الزروع والكودة اي خراج الاغنام.هذا ما استطعت جمعه والاطلاع عليه في هذه الرحيلة والله الهادي الى صراط مستقيم .

بغداد في ٢٨ آب سنة ١٩١١ م الشماس فرنسيس جبران

( لغة العرب ) تأخرت هذه المقالة الى هذا اليوم لتكاثر المواد كما عندنا مقالات اخرى لم تنشر لهذا السبب عينه . فنطلب الى الكتاب الافاضل ان يعاملونا بالحلم والاناءة .

## نصرانية غسان

Tous les Ghassanides étaient-ils Chrétiens ?

يظن بعضهم ان قبيلة غسان كانت نصرانية ولم تكن تعرف ديناً سواه. والحال ان الامر لم يكن كما يقولونه. نعم ان اغلب تلك القبيلة كانت على دين المسيح لكنها لم تكن كلها عليه. ولنا على هذه الحقيقة التاريخية ادلة واضحة بينة نذكر بعضا منها : اثبت دي خوي De Goeje من اشهر الباحثين عن تواريخ العرب وتمحيصها في كتابه

Mém. d'Hist. et de Géog. Orient. No. 2. Mémoire sur la Conquête de la Syrie, 2e. édit. Leide. 1900, pp. 6-7:

ماهذا ملخص كلامه : « كان بين القبيلين العربيين ( بين اللخميين والغسانيين ) سبب من اعظم اسباب العداوة والنزاع وهو اختلاف الدين ، فان اللخميين (١) عرب الحيرة كانوا وثنيين واما تابعو الغسانيين فكان بينهم عدد عديد من المتنصرين. فترى من هذا انهم لم يكونوا جميعهم نصارى بخلاف ماذهب اليه دوشين :

Duchesne — Mélanges de Rome. XVI (1896) p. 113. — Autonomies ecclésiastiques. Eglises séparées. Paris 1896 «2e édit. 1905 » p. 336 et seq.

وقد بان العلامة دي خوى انه في ابان فتح المسلمين ديار الشام كان بين قضاعة (٢) الذين كانوا يحاربون مع الروم ما يجاوز نصفهم ممن كانوا على الوثنية . ولذا صمم جيش المسلمين ان يناهزهم القتال في حين تهيؤهم للاحتفال بعيد لهم سماه المؤرخ ثيوفانس عيد النحر Eidôlothusia . هذا ويؤخذ من كلام سقراط المؤرخ ان النصرانية ابتدأت ان تنتشر بين بني غسان في القرن الرابع للميلاد. Socrate-His. Ecclé. N.IV.36. وراجع ايضاً المؤرخ روفينس Rufin — His. Ecclés. II.6 والذي اثار في صدورهم تعشق هذا الدين قربات النساك وكراماتهم . وهذا ما يؤخذ من اقوال مؤرخي الغرب والشرق الاقدمين ، ومن ترجمة القديس سابا التي كتبها كيرلس البيساني . وكان

(١) جعل بعضهم جميع اللخميين نصارى بقوله: « لهم : احداحياء اليمن الكبرى الشهيرة بنصرانيتها » . ثم اورد نصوص مورخي العرب تأييداً لرايه . قلنا : لم تكن لهم كلها نصرانية وحيثما غلب على افرادها هذا الدين لم يكن ذلك في عصر واحد . وانما تنصروا شيئاً بعد شيء . ولهذا لايصح التعميم فكان ينبغي ان يقال مثلا: انهم كانوا على الوثنية في القرن الفلاني واخذوا بالتنصر في المائة الفلانية وغلبت النصرانية على كثيرمنهم في العصر الفلاني وعلى هذا الوجه يعطى لكل ذي حق حقه واما القول العام انهم كلهم نصارى فليس من باب العدل والانصاف .

[٢] كلام العلامة المستشرق دي خوى يخالف كل المخالفة نص القائل « اشرنا مرارا الى نصرانية هذه القبيلة التي كانت تعد من امهات القبائل والى نصرانية بطونها » ويخالف ايضا ماأورده من كلام فلهوزن « كل قبيلة قضاعة كانت متنصرة في القرن السابق للاسلام » ومن قابل بين ادلة دي خوى وادلة مخالفيه لايمكنه الا ان يسلم الحق بيد امام مستشرق هذا العصر من اهل الغرب ، وكبار مورخيهم في امور العرب .

الغسانيون والحيريون على جانب عظيم من التعصب والتمسك بعقائدهم وقد نقل المؤرخ بروكوبيوس ان العرب اللخميين كانوا يمتنعون عن الحرب والغزو مدة من الزمن ولم يكونوا يناهزون احداً القتال في الشهرين اللذين يتلوان انقلاب الصيف لان هذه المدة كانت مخصصة للقرابين ولاعمالهم الدينية . فاذا انقضت استدركوا ما فاتهم بشن الغارات ومتابعة الغزوات . راجع كتابه Guerres et His. Eccl.,- éd. Haury. L.II.Ch. 16 par .18. . ومن الاصنام التي كانت تعبدها غسان مناة . قال ياقوت في معجم البلدان : مناة : اسم صنم في جهة البحر مما يلي قديداً بالمشلل على سبعة اميال من المدينة وكانت الازد وغسان يهللون ويحجون اليه .... وكان الحارث بن شمر الغساني اهدى لها سيفين احدهما يسمى مخذماً والآخر رسوباً وهما سيفا الحارث اللذان ذكرهما علقمة بن عبدة في شعره ...» وقال اليعقوبي في تاريخه ١: ٢٩٧ كانت تلبية غسان عند وقوفها عند صنمها: «لبيك رب غسان راجلها والفرسان.» وهذا سطيح الكاهن المشهور فانه كان غسانيا الا انه لم يكن نصرانيا وان كان خال نصراني من اهل الحيرة.

هذا بعض ما عندنا من ادلة المؤرخين من اهل الشرق والغرب الاقدمين مع ذكر الاسانيد التي اخذناها عنهم وكلها تدل على ان غسان لم تكن كلها نصرانية كما ان النصرانية لم تعمها وان غلبت على افرادها . فان كان لاحد ما يهدم هذه الحجج التاريخية بمعول برهانه فليأتنا به لنتابعه في رأيه . والسلام .

## الفكر سياح

La rapidité de la Pensée.

انما الفكر سائح لايجارى ... يقطع الليل كله والنهارا
لم يمانعه بالسياحة شيء ... هو ان شاء سار اوشاء طارا
من يجارى سراه وهو يجوب البر طراً بلحظة والبحارا
قوة حازها فاصبح فيها ... كيفما اختار سائحاً دوارا
سائحاً ما له مقر ومأوى ... كل آن تراه ينزل دارا
فزماناً يحو القفار ويروى ... لك عن كائناتها الاخبارا
وزماناً يهوى الى طبقات الارض مستكشفاً لك الآثارا
وزماناً الى المجرة يرقى ... يكشف النجم ثم والاقمارا